

تفريغ الدرس الخامس

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

يوم الخميس الموافق 14 نوفمبر 2019م (1441هـ).

بمسجد الإمام مسلم - مصر - الاسكندرية - العصابة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور / طلعت زهران - حفظه الله

البرنامج العلمى التأصيلي للعلوم الشرعية - مصر - الاسكندرية - وخارجها

.....

ملاحظة مهمة جدا: التفريغ تم من قبل الطالبات وخاصة الطالبة المدرجة تحت رقم قيد (070) و (031) و (071): ويفضل الإستماع إلي الصوتية نفسها أفضل.. لأن هناك اخطاء الاملائية أو اللغوية غير مقصوده . فالاستماع للصوتية أمر ضرورى حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه جزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد:

❖ المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ :

((الْإِسْتِذْلَالُ عَلَى بُطْلَانِ الشَّيْءِ بِكَوْنِهِ غَرِيبًا))؛ يعني معناه هذا الشيء غريباً يقولون هذا باطل.

وما معنى غريب؟

الشيء النادر القليل يعتبرونه باطلاً.

وهذا غير صحيح؛ لأن الشيء الصحيح قد يكون هو الغريب.

ولذا النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ))، وقال: ((بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ))؛ لأن الناس تستنكر ذلك.

فالشيء الغريب ليس معناه أنه باطل يعني مثلاً ما هو أعظم مسجد في الأرض؟

المسجد الحرام، هذا المسجد الحرام حين تعود مسائل الجاهلية مرة أخرى سيعتبره الناس غريباً، فيأتي رجل ذو السويقتين من الحبشة بفأسه فيهدمه حجراً حجراً.

لماذا لا يغضب الناس من أجل المسجد الحرام؟

الناس الآن غاضبون من أجل مسجد الأقصى، فلماذا لن يغضب الناس من أجل المسجد الحرام؟ لأنه سيصير غريباً.

ما معنى أنه سيصير غريباً؟

الناس ابتعدوا عن الدين والمساجد لم يعد لها لزوم فأصبح هذا المسجد إجهال للطريق يضيق الطريق.

مثلاً لو أن الإسلام لصار غريباً الآن -نسأل الله أن لا يكون- لو أن الإسلام صار غريباً الآن والمسجد هذا هُجر تماماً أصحاب هذا البيت يقولون لماذا لا نستعمله شقة نبيعها أو نسكنها أو نؤجرها عيادة ولا شيء؟

فهل هدم المسجد الحرام شيء طيب أم شيء خبيث؟

شيء خبيث وبقاء المسجد هو الشيء الغريب مع أنه الحق.

إذاً الغرابة لا تعني البطلان هذه المسألة الثامنة أن عندهم الغرابة تساوي البطلان.

ولذا أهل السنة أحياناً يكونون غريباء في وسط الناس، يتبع السنة والناس تستغرب ماذا يفعل هذا؟

فقال الله تعالى: {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ}؛ القليل الذين نجوا هم الغريباء {وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ} [هود: 116].

فهذه الآية قال ابن كثير رحمه الله:

فهل وُجد من القرون الماضية من أهل الخير من ينهون عما يقع بينهم من الشرور والمنكرات والفساد في الأرض إلا قليلاً أنجاهم الله عز وجل؛ يعني كان الكثرة لا تنهى عنه.

ولذا ربنا عز وجل لما أذن بانتزاع السيادة والتفضيل من بني إسرائيل قال عنهم: {كَانُوا لَا

يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ} [المائدة: 79]؛ يعني صار فعل المنكر هو الشائع؛ يعني فعلاً المعروف هو الغريب وفعل المنكر صار هو السائد بين الناس، وكان في وقت من الأوقات صار العري هو الحقيقة، وكون المرأة تلبس حجاباً وتغطي رأسها صار غريباً، فسبحان الله.

في وقت من الأوقات في الستينيات والسبعينيات كانت المرأة التي تغطي رأسها امرأة غريبة جدا في مصر هنا؛ لأنه كان الشائع بين الناس ما يسمى بالميكروجيب والميني جيب؛ يعني الملابس التي فوق الركبة، أما إن امرأة تلبس ثياب طويلة وتغطي رأسها فهذا شيء غريب في المدن.

فصار في القرون الماضية لا أحد ينهى عن المنكر ولا يأمر بالمعروف {إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ} [هود: 116]، لماذا أنجيناهم؟ لأنهم على الحق.

وقال تعالى: {وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ}، فصار الظلمة على وسائل الفساد ووسائل الترف والترف هذا يضيع الناس والعياذ بالله، استمروا على المعاصي والمنكرات ولم يلتفتوا إلى إنكار المنكر فجاءهم العذاب.

ولذا قال العلماء عبارة مشهورة: ((وَفِي الزَّوَايَا خَبَايَا وَفِي الرِّجَالِ بَقَايَا))؛

- الزوايا خبايا يعني في الأماكن الخفية يوجد غرباء صالحون.
- وفي الرجال بقايا يعني لا يعتبر صالحًا من الرجال إلا من هو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

أما الرجال إذا لم ينهوا عن المنكر ولم يأمروا بالمعروف، فما قيمتهم؟

لو أن الرجال صاروا كالأوروبيين يسمحون برقصة هذه مع هذا وخروج هذه مع تلك وهذا الإختلاط المحرم والعري والفساد، فهؤلاء يصير بينهم المنكر معروفًا والمعروف منكرا.

أما من أنكر ذلك فيصير هو الغريب، والغريب قد ينتفع الناس بهدايته على بالرغم أنه غرابته،

فعندك إبراهيم عليه السلام كل الناس صارت كافرة إلا إبراهيم صلى الله عليه وسلم واحد في العالم، ((اللَّهُمَّ أَنْتَ وَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ وَأَنَا وَاحِدٌ فِي الْأَرْضِ يَعْبُدُكَ)) هو وحده يدعو إلى عبادة الله والكل يدعون إلى الكفر، فصار غريبًا واتفقوا بما فيهم أبوه نفسه أبيه نفسه على حرقه.

{قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ}، هل قال أبوه هذا ولدي لا تحرقوه؟ ما قال، بل كان من ضمن الذين يريدون أن يحرقوا إبراهيم عليه السلام، وجمعوا الأخشاب وشعلوا النيران ووضعوه في المنجليق وأبوه معهم يشاهده وهو يُحرق ويفرح بذلك وهو الغريب والله عز وجل جعل النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام.

ثم آمن له لوط ابن أخيه وأمنت سارة زوجته ففي الرجال بقايا فهم غرباء، ولكن هل انتفع الناس بهم؟ يعني لا زلنا الآن ننتفع بإبراهيم عليه السلام حيث أذن في الناس بالحج وأتوه رجالا وعلى كل ضامر فسبحان الله.

ولذا قال الشاعر:

أَبْنُ وَجْهٍ نُورَ الْحَقِّ فِي صَدْرِ سَامِعٍ وَدَعَا فَنُورُ الْحَقِّ يَسْرِي وَيُشْرِقُ

فَيُؤْنِسُهُ يَوْمًا وَيَنْسِي نِفَارَهُ كَمَا نَسِيَ التَّوْفِيقَ مَنْ هُوَ مَطْلُوقٌ

يعني الشخص المطلق لا يفكر في القيود ، لو أنت جلست تكلم شخص لم يجرب القيود عن ألم القيود وعن صعوبة القيد لا يفهم لأنه لم يجرب هذا.

في الآية نرجع {أُولُو بَقِيَّةٍ}، ما تفسير {أُولُو بَقِيَّةٍ} أو تفسير التي بعدها {أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ} أولوا بقية في ماذا؟ في الجودة في الفضل في الجود في الكرم.

فلذا العرب تقول فلان بقية القوم، ولذا كانوا يقولون عن شيخ الاسلام الشيخ ابن باز رحمة الله عليه كانوا يقولون بقية السلف، وكانوا يقولون عن الشيخ الألباني بقية السلف، وكانوا يقولون عن الشيخ ابن عثيمين بقية السلف.

فما معنى بقية السلف هنا؟

يعني من أهل الفضل، من أهل إتباع آثار السلف.

إِذَا {إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ}؛ هو استثناء منقطع؛ يعني ولكن قليلا منهم أنجيناهم لأنهم كانوا ينهون عن الفساد في الأرض.

إذن ما المقصود من هذه المسألة؟ ما الدرس الذي نستفيد من هذه المسألة؟

أن ندعو إلى الخير أن نأمر بالمعروف أن ننهي عن المنكر أن نستمسك بهذا المنهج القوي الصحيح الشريف ولو كنا غرباء.

توجد في مكان تجد كل الناس لا يستجيبون أنت وحدك تقصد صلاة، أنت وحدك تصلي والكل لاهون والكل عابسون، توجد في مكان الكل يحتفلون بالبدعة وأنت تقول ما هذا؟

فإذن لا تستوحش، فلو وجدت نفسك وحدك أو معك قليل يعينونك على الخير فلا تستوحشهم، بل قل الحمد لله نحن على الحق والغرباء، النبي صلى الله عليه وسلم بشرهم فقال : ((طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ))؛ ومعنى طوبى الجنة للغرباء لأن طوبى شجرة كبيرة في الجنة يسير الراكب فيها مسيرة مئة عام؛ فمعنى طوبى للغرباء يعني الجنة للغرباء .

هل إبراهيم عليه السلام قصصنا قصته، كان غريباً أو لا؟ نعم طيب.

ذو النون يدعو قومه ولا يستجيبون فشعر أنه ماذا؟ غريب، هو وحده شعر بأنه غريب؛ فخرج مغاضبا وما كان ينبغي أن يذهب مغاضبا صلى الله عليه وسلم لكنه اجتهد وله أجر، فذهب مغاضبا {فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ} [الأنبياء: 87]، فحبسه الله عز وجل ولكنه فعلا كان غريبا لكن لو صبر، لأنه لما عاد إليهم بعد ذلك بعد أن قذفه الحوت وأنبت الله عليه شجرة من يقطين {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} (147) فآمنوا [الصافات: 147-148].

فإذن هل بعد أن آمنوا صار غريبا؟ لا، لكن هو قبل أن يؤمنوا كان غريبا؟ نعم.

لا تؤثر هو كان رسولا وهو غريب وهو رسول وهو ليس بغريب، فإذا ثبت على الحق.

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يدعو الناس ولا يؤمن له إلا خديجة وأبو بكر وعلي رضي الله عنهم وعلي غريب أو لا؟ غريب، حتى كل الصحابة الذين آمنوا في البداية هو وهم صاروا غرباء والدليل أنهم كانوا غرباء يضربون يعذبون يقتل يأسر يهدد عمار بالقتل تُقتل سمية ولا أحد يستطيع شيئا ولا يستطيع المقاومة والجهاد يكون بالقرآن {وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} [الفرقان: 52].

إذن نحن يا إخوان حتى في كثير يقولون نحن في زمن الغربة؛ فمعنى زمن الغربى أن أهل المنهج قليل، حتى أن أهل المنهج للأسف منقسمون.

والشيخ ربيع حفظه الله يقول : ((نحن كالشعرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود))؛ يعني معناه في غاية القلة والغربة، لكن لا بد لنا من الصبر {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: 200] ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((يا عباد الله فاثبتوا)) أثبت أحد.

إذن لا بد لنا من الثبات رغم أننا غرباء، هذه المسألة الثامنة، فيها سؤال أم واضحة؟ ننقل إلى المسألة التاسعة؟ طيب.

❖ المسألة التاسعة :

((انخداع أهل القوة والحيلة بقوتهم وحيلتهم)) وهو الغرور الغرور بالقوة والمكر، حيلة قدرتهم على المكر والخداع، المخادعة والكذب فيخدعون.

❖ المسألة الثامنة :

الاستدلال على بطلان الشيء بأنه لم يتبعه إلا الضعفاء، كقوله : { قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ } [الشعراء: 111] ، وقوله : { أَهَؤُلَاءِ مَنِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيِّنَاتٍ } [الأنعام: 53] فرده الله بقوله : { أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ } [الأنعام: 53].

طيب الاستدلال على بطلان الشيء بأنه لم يتبعه إلا الضعفاء، فقال قوم نوح لنوح عليه السلام { قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ } ؛ يعني اتبعك الضعفاء والمساكين والفقراء وتريد منا ان نؤمن لك؟

و الحقيقة أن الضعفاء والمساكين هم أتباع الرسل وحتى محمد صلى الله عليه وسلم الذين اتبعوه في البداية كانوا هم الضعفاء ولذا أوصاه الله عز وجل بهم ، فقال : {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا} [الكهف: 28] الذي هو زينة الحياة الدنيا .

وقال: { أَهْؤُلَاءِ مَنِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيِّنَاتٍ } ، ينظرون إليهم ضعفاء ومساكين أراذل، هل معقول أن الله قد أكرمهم بالهداية ونحن لا؟ لا يمكن.

ولذا قال قوم ثمود : { أَبَشِّرْنَا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ } [القمر: 24] .

ورد الله بقوله: { أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ } ، يعني الله عز وجل هو الذي يعلم من يشكره من يدعوه من يعبد من يخلص له سبحانه ففي هذه الحالة هؤلاء هم الذين يحبهم الله عز وجل،

إذا هم يحتجون على بطلان الشيء بأن الذين أتبعوه هم الضعفاء، بمفهوم المخالفة أنهم ينخدعون بقوتهم وحيلتهم ولأن الله عز وجل مكنهم في الأرض فيظنون أن تمكين الله عز وجل لهم في الأرض معناه أن الله يحبهم ولذا كثير من الناس عندهم غفلة يقول لك أنا الله يحبني أعطاني مالا وأعطاني صحة وأعطاني أولادا إذا يحبني فيظن أن النعم دليل على المحبة ولكن طبعاً النعم وليست النعم قد تكون دليلاً على الاختبار والامتحان والله عز وجل قد يمد لهم في الغي مداً سبحانه عز وجل وقد يملي لهم إملاءً وقد يفتح لهم { فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ } [الأنعام: 44] ، فإذا هم يغترون بقوتهم ويقولون طالما أن الضعفاء هم الذين اتبعوا فكلامهم باطل والحق معنا، ويغترون بالنعم التي أنزلت عليهم فيقولون الحق معنا وقصور النعم على المساكين والضعفاء أو عن المساكين والضعفاء دليل على ضعفهم وبطلان ما معهم وهذا كله باطل ولذا هم أنظر قوم عاد مثلاً { فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنْ } نحن في منطقة خصبة والسحاب المثلث هذا لما يأتي هذا أكيد جاي لنا بالخيرات { بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (24) تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا } فدمرت كل شيء { فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ } [الأحقاف: 24-25]،

المشركون كانوا يسخرون من ضعفاء المؤمنين ويضحكون منهم ولكن الله أوصى النبي صلى الله عليه وسلم ألا يطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، وكانوا يقولون: { أَهْؤُلَاءِ مَنِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيِّنَاتٍ } [الأنعام: 53] فرده الله بقوله: { أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ } [الأنعام: 53]. طيب.

هل أهل القوة الذين هم ضد الضعفاء الله عز وجل مكنهم فقال سبحانه: { وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً } [الأحقاف: 26]؛ { وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ } ؛ يعني مكننا أهل السابقين عنكم أهل الضلال.

{ فِيمَا إِن } إن هذه معناها فيما لا أو ما.

{ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ } فيما لم نمكنكم فيه يعني أعطينا الذين قبلكم أكثر مما أعطيناكم ، فأنتم يا قرشيين وإن كنا قد أعطيناكم نعم ولكنا مكننا قوم عاد وثمودا تمكيناً لم نمكنكم فيه.

{وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً} لكن لما أعرضوا عن الهدى ولم يستمعوا إلى الحق، {فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِّنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ} [الأحقاف: 26]، فبسبب أنهم لم يغنى عنهم جحدهم إذ كانوا يحدون بآيات الله.

{فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ} لأنهم لم يستمعوا به الحق ولم ينصتوا إلى كلام الرسول عليه الصلاة والسلام الذي هو هود في قوم عاد وصالح في قوم ثمود ومحمد لكم يا قرشيين، {فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ} فلم يستعملوه في استماع الوحي ومواعظ الرسل.

{وَلَا أَبْصَارُهُمْ} لأنهم لم يتأملوا فيها في كون الله وفي خلق الله عز وجل وفي نعم الله وملكه وتدبيره وبالتالي استحقاقه للألوهية وحده جل وعلا.

{مِّنْ شَيْءٍ} لو كانوا عميانا أو صما لكان أولى لهم، فجاءهم العذاب الذي كانوا يستعجلونه لأنهم ماذا قالوا؟ ماذا قالت قوم هود؟ قالوا {فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [هود: 32] هذا تحدي.

إذن هؤلاء ليس لهم سمع ولا أبصار ولا أفئدة ، لا قلوب يفقهون بها لأنهم قالوا {فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} ، إذن لا فهم ولا القوة ولا الملك ولا الحيلة التي عندهم نفعهم بل وقعوا في الضلال.

ولذا قوم عاد لما جاءهم هود عليه السلام بالبينات ونظروا إلى أنفسهم عندهم قوة عندهم بسطة في الأموال والولدان والإدراك والأذهان مما لم يكن مثله للعرب في وقتهم أو العرب الذين أدركوا الإسلام هم قرشيون وغيرهم، ولكنهم ضلوا سواء السبيل وكذبوا هودا عليه السلام قال الله عز وجل عن واحد من قرشيين: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا} ؛ أنا لازم يأتييني المال والولد {أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ آتَاهُ مِنَ الرَّحْمَنِ عَهْدٌ} (78) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (79) وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا} [مريم: 78-80]،

فهكذا الانسان ولذا الانسان لما تأتبه النعم:

- إن كان ذكيا وشرح الله صدره فإنه يقول {هُذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ} [النمل: 40] كما قال سليمان عليه السلام.
- وإن كان غبيا يقول هذا لي {وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا} [الكهف: 36].

فهذا الفرق بين الذكي والغبي الذكي كلما جاءته النعمة شكر الله عز وجل عليها واعتبرها من الابتلاء وخاف منها كل ما تأتبه النعم، نعمة قوة نعمة ثروة نعمة حتى العلم إذا الله أعطاه يقول ليبلوني أشكر أم أكفر، فأما الغبي فإنه يظن أن هذا من حب الله عز وجل له فيقول {هُذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ} هذا قول آخر، قال تعالى: {فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ} [فصلت: 50].

وقارون لما رأى الثروات والخيرات إنهالت عليه وصار أغنى رجل في العالم قديما وحديثا؛ لأنه لا يعرف قبل قارون ولا بعد قارون من ثروته في مثل ثروة قارون، درسنا التاريخ كله ما يوجد أحد يقارن ثروته بثروة قارون، فإن قلتم وسليمان؟

سليمان عليه السلام كان يستعمل كل هذا في طاعة الله عز وجل وكان ملك، ولكن قارون كانت ثروات رهيبة جدا عنده ولكنه قال هذا من فضل ربي أم قال إنما أوتيته على علم عندي؟ قال إنما أوتيته على علم عندي نعوذ بالله.

فقال: وأهل القرى لما كان يأتهم الرسل كانوا يغترون بأموالهم وبما عندهم، فأنه عز وجل قال لهم {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ} [سبأ: 37]، وقال سبحانه: {أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ (55) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ} [المؤمنون: 55-56]،

■ **فالجاهل:** هو الذي يغتر بمتاع الدنيا يغتر بما أعطاه الله عز وجل في الدنيا ويظن أن هذا من الرضى وأنها دائمة له.

ولذا الرجل لما اغتر -صاحب الجنيتين- صديقه المؤمن أراد أن ينصحه قال: {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا} [الكهف: 37]؛ يعني أنت لم تكن شيئا فهذا الذي أعطاك هو من عنده وليس أنت تملكه في شيء، فهل جحدت موعد الله عز وجل و لقاءه؟ -والعياذ بالله-صورك لكن أنا أراد أن ينبهه فقال: {لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا} [الكهف: 38]، طيب النصيحة ادخل جنتك: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ} [الكهف: 39]؛ يعني لا أملك شيء هذا كله من فضل الله وهذا كله بقوة الله عز وجل وأنا ليس لي في الأمر شيء لابد أن أشكر وأن أحمد الله عز وجل.

فهو نبهه ونصحه وعرفه البديل {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ} أرشده ودلّه ولكن الآخر لم يسمع والعياذ بالله.

طيب هذه نتعلمه منها أنه لا ينبغي الركون إلى الحياة الدنيا ولا الركون إلى لقوة وليس معنى القوة التي يعطانا الله إياها والأموال أن نحتقر الضعفاء وأن نعتبر الباطل مع الضعفاء، هو قال الضعفاء للاستدلال بأن ما عليه الضعفاء ليس حقا.

ففي مسألة أصحاب الكهف قال الضعفاء {قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا} [الكهف: 21]، فالذين غلبوا على أمرهم هم أصحاب القوة والنفوذ والسلطان قالوا، إذا هم لم يسمعوا كلام الضعفاء، ولن يسمعوا كلام الفقراء إنما الذين غلبوا على أمرهم لا يسمعون إلا أنفسهم.

ولذا فرعون ما كان يستشير الشعب وإنما يستشير المأ والمأ مغرورون يعتبرون أن معهم القوة ومعهم النفوذ فيقولون أرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم، هنا أهل الغلبة

قالوا {لَنَنْخِذَنَّهُمْ مَّسْجِدًا}، وهؤلاء من عتاة النصارى الذين ينضمون إلى اليهود في لعن الله عز وجل لهم: ((لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم -وفي رواية- صالحهم مساجدا)).

إذن الإنسان لابد أن يعتمد على الحق ولا يغتر بأهل القوة ولا يغتر بأهل النفوذ ولا يغتر بأهل الحيلة بحال من الأحوال طيب.

ومثل ذلك قوله تعالى عن اليهود: {وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ} [البقرة: 89].

اليهود كانوا يعلمون من كتبهم أن رسولا سيرسل يهدي للحق وإلى طريق مستقيم وأنه نبي كريم من العرب فكانوا يستفتحون على المشركين ببعثته، ويقولون يا ربنا أرسل النبي الموعود حتى ننتصر على الأعداء {فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا} يعني محمد صلى الله عليه وسلم {كَفَرُوا بِهِ} حسدا منهم أن تكون النبوة في هؤلاء العرب الذين في نظرهم هم حقراء ضعفاء ليسوا أهل نفوذ ولا أهل قوة ولأن تاريخ العرب قبل محمد صلى الله عليه وسلم لا شيء، والذي درس تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام يجد أن العرب لم يكن لهم أي قيمة، العرب لم يكن لهم قيمة إلا بالاسلام ولن يكن لهم قيمة إلا بالاسلام أبدا، فكانوا ضعفاء لا يعرفون شيئا أبدا ولكن العبرة ليست بالقوة ولا بالعلبة ولا بالأموال ولا بالنفوذ ولا بالسلطان، ومن غره ماله وسلطانه عن الحق فإنه ممن يقول يوم القيامة {مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ} (28) هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ} [الحاقة: 28-29]، هذا الذي يغتر بماله وسلطانه سيجد نفسه يوم القيامة يقول ما أغنى عني ماليه، سيقول قارون ما أغنى عني ماليه؟ طيب سيقول فرعون هلك عني سلطانيه؟ أو قالها أصلا؟ قالها وسيقولها، بل حتى الشخص المؤمن التقي فإنه يرد عن حكام المسلمين من الأتقياء والبررة أنهم كانوا إذا مرضوا مرض الموت يقولون: ((يا من لا يذهب ملكه ارحم من ذهب ملكه)) وقيل هذا عن هارون الرشيد رحمه الله.

طيب.. إذن هذه المسألة الثامنة: الاستدلال أن ما عليه الضعفاء ليس حقا.

❖ المسألة التاسعة:

الإقتداء بفسقة العلماء والعباد فأتى بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} [التوبة: 34]، وقوله: {لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} [المائدة: 77]، الفسقة من العلماء الإنسان ولذا في ولعلنا ندرسه مرة أخرى كتاب حلية طالب العلم لشيخ بكر أبو زيد بشرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، هذا الكتاب فيه بينقل سفيان وغيره على أن الإنسان ينبغي أن يطلب العلم لا للجاه ولا للسلطان ولا ليشيء وإنما يراقب طريق الإخلاص في العلم، وأنه ينزع عن هذا الطريق الشوب ما يشوب من رياء، رياء الشرك الإنسان يراني بعمله غير الله -عز وجل- أو قليل الرياء الذي يدخل في العمل.

لأن الرياء قسمان:

(1) قسم مبطل للعمل تماما وهو رياء المنافقين، وهو أنه يقصد بالعمل وجه الناس، فهو يصلي لأن الناس يريدون ذلك فإن لم يجد ناساً كف عن الصلاة، ولذا المنافق لو دخل المنافق يصلي صلاة العصر في المسجد أيام النبي صلى الله عليه وسلم- ثم وهو يصلي انتبه أنه لا يوجد أحد في المسجد سيقطع الصلاة وينصرف، لأنه لا يصلي لله أصلاً هو يصلي ليراه الناس {وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالً يُرَاءُونَ} [النساء: 142]؛ يعني يقصدون بصلاتهم الناس فقط.

(2) لكن هناك مسلم الذي ينتابه رياء أثناء العمل، وهذا ضعف إيمان في تلك اللحظة فربما تكون أنت تصلي ثم شعرت بأن هناك من ينظر إليك فزدت في تحسين في الصلاة أنت حين تزيد في تحسين الصلاة لماذا فعلت؟ إنتابك شيء من الرياء تريد أن تحسنه لمن ينظر إليك لكن لو انصرف الذي ينظر إليك ستكف عن الصلاة أم تستمر؟ تستمر في الصلاة، فهذا الرياء يسير الرياء والعياذ بالله هذا شرك أصغر لا ينقل عن الملة أبداً.

أما الأول هو شرك أكبر ناقل عن الملة أنك تصلي من أجل الناس فقط لا غير، أما أن ينتابك هذا الضعف وهذه الشهوة فهذه لا يكاد يسلم منها إلا من رحم الله -عز وجل-.

فسفيان يقول أن أنت لما تطلب العلم لا بد أن تصفيه ويتكلم الشيخ ابن عثيمين وهو يعقب على حديث ((مَنْ يُرِدِ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهِ فِي الدِّينِ)) فالله -عز وجل- يريد الخير لشخص يفقه في الدين.

هل ممكن لإنسان يراد به الشر ويفقه في الدين؟

نعم، ممكن جدا يعني هذه قاعدة ليست تامة لأن لكل قاعدة شواذ تأكد القاعدة ولا تنفيها، فممكن إنسان يتعلم دين لكن عنده شوب رياء فهو يتفقه في الدين لكن يريد العلو في الأرض فهو لاء يسمون فسقة العلماء.

ولذا سفيان يقول إن هو قال: ((أُوتِيْتُ فِي الْقُرْآنِ فَهَمًّا فَلَمَّا أَخَذْتُ الصُّرَّةَ سُلِّبْتُه))؛ يعني كان ربينا عطيني فهم -الفهم أكثر من العلم زيادة لأن سليمان عليه السلام وداود عليه السلام كلاهما عنده العلم - الصُّرَّة يعني المال من السلاطين، سلاطين كانت تعطي المال زمان كيف؟ الذهب أو الفضة في صرر فيأخذ الصرر، هذه ذكرها الشيخ بكر أبو زيد في حلية طالب العلم تعقيب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ولما العجيب أن يألف الشيخ بكر ويشرحه الشيخ ابن عثيمين تواضع ابن عثيمين رحمه الله؛ لأنه قرينه بل هو يزيد عليه.

فالشيخ ابن عثيمين يقول:

- أن أخذ المال من الحكام إن كان بغرض مطاوعة الحكام في الباطل فهو طبعاً إجرام.
- وإن كان قصد إنسان من العلم تكسب المال فقط فهذا أيضاً إجرام.

■ لكن إن أخذ المال ليعان به من دون أن يجامل في دين الله عز وجل فهذه مأساة.

ونحن رأينا أن زلَّ رحمه الله علي بن المديني في المرة السابقة ذكرناها زلَّ علي ابن المديني لما زود له ابن أبي دؤاد إعطاء الأموال وقرن ذلك بتهديد مبطن؛ يعني ترغيب ظاهر وترهيب مبطن.

ولما علي ابن المديني ذكر ما قال أصل أوتيت الرواتب القديمة وزيادة عليها وعشرة آلاف درهم و و، قال أني لا أقوى على السوط لا أحد قال له سنضربك بالسوط، يعني ابن أبي دؤاد لما ذهب لعلي ابن المديني ما قال له إن لم تقل في الحديث شيئاً وتدين أحمد ابن حنبل سنضربك بالسوط ما قالو له هذا، وإنما هذا مفهوم فعلي ابن المديني كان يحتج به.

فالشَّيْخُ ابْنُ الْعَثِيمِينَ يَقُولُ: أخذ المال من السلاطين سيمنع لسانك من القول الحق لهم حتى من النصح بالحق؛ تأخذ أموال كثيرة جداً والحاكم سيحتفل بالمولد النبوي أنت لن تستطيع أن تقول له أنه لا يجوز يا مولاي أو لا يجوز يا أيها الحاكم صعب.

فيقول: ((أُوتِيتُ فِي الْقُرْءَانِ فَهَمًّا فَلَمَّا أَخَذْتُ الصُّرَّةَ سُلِّبْتُه))؛ بحيث أن المال يأخذ من أجل أن يغير الإنسان دينه أو أن يغير الحق وأن يتبع الباطل.

فالشاهد أن الإنسان الذي يتأثر بالمال ويغير الفتاوى ويبدل الكلام هذا من فساق العلماء.

فمثلاً نحن عندنا في مصر أكبر أستاذ في الشريعة سعد الدين الهلالي هذا الرجل من العلماء في الفقه لا يبارى في الفقه ولكنه يجامل السلاطين حتى لو لم يعطوه الصُّرَّةَ، يعني هو من فسقة العلماء حتى لو لم يأخذ شيئاً، فتسأله اليهود والنصارى كفار؟ يقول لك: لا لا كفار إيه، طب المرأة التي تكشف شعرها وجسمها هذه آثمة؟ آثمة ليش؟ طب بعد العمرة أشرب خمر؟ ومالو في قول عند الأحناف بجواز شرب النبيذ.

فكل شيء يأتي لك فيه معناه فسقة العلماء ما ضررهم؟

ضرر فسقة العلماء ضررهم أن كل فاسق قلَّ شأنه أو كثر سيضمن أن يفعل المعصية ويحصل على فتوى بجوازها ضامن إفعَل أي شيء وأدفع وستأخذ الفتاوى فهم شابهاوا الأخبار والرهبان { **إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ** } يكتزون الذهب والفضة، فهؤلاء الأخبار والرهبان يأكلون الأموال وهذا إنتشر في النصارى ولذا الرهبان والأخبار في النصارى من أغنى الأغنياء وأخبار الشيعة الذين هم علماء الشيعة مليارديرات حسن نصر ولا الخميني هؤلاء من كبار كبار الأغنياء لأنهم يأكل أموال الناس بالباطل.

فالصُّرَّةُ تؤدي إلى فسق العالم إن إستجاب لمقتضاها، فلذا إتباع فسقة العلماء يضيع الإنسان ويضيع الدين ضياعاً عظيماً جداً.

فهنا الإقتداء بفسقة العلماء والعباد { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ } من العلماء والعباد { لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ } يحتالون عليهم.

هنا قلت لك البابا الإنسنت الرابع الذي هو الكاثوليك في سنة 1250/1249 إنتهت فرصة هزيمة لويس التاسع في الحملة الصليبية السابعة في دومياط وقال للناس نحن نفرض 20 % على كل المدخلات، وكان يأكلها هو والأساقفة الذين معه كل الأبرشيات والكنائس الموجودة في انجلترا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا وأوربا كلها الكنائس والأبرشيات والأديرة والمصالح والنزور والهبات والرسوم كله يأخذ 20% منه، فصاروا من كبار كبار الأغنياء ويأخذوا أموال بسبب الصكوك المغفرة لأن النصراني سهل النصراني معروف ترتكب معصية كل معصية لها ثمن والرهبان تعبوا من كثرة أن يأخذ أموال ويفتيك فطبعوا صكوك فأنت عليك في صك للزنا في صك للسرقة في صك للغبية في صك للنميمة في صك للقتل شوف أنت الذنب وتروح تسحب الصك وتدفع بدل ما الراهب لسا يجلس معك يتكلم معك يقول لك غفرنا لك ما في وقت، تسهिला على الناس عملوا حكاية الصكوك ليش؟ المغفرة هذه صكوك الغفران فيأكلون أموال الناس بالباطل.

وهذا عجيب أن محمد صلى الله عليه وسلم ينزل عليه آية تقول هذا معنى أن هذا الكلام من عند الله، إيش عرف محمد صلى الله عليه وسلم ماذا يحدث في أوربا وما يحدث في دواخل دواخل الكنائس الكبرى فلا شك أن هذا وحي؛ يعني هذه الآيات من علامات النبوة أن يحيط علماً بخفايا وأسرار الكنائس ربنا عز وجل يخاطب أهل الكتاب { لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ } تدعون أن عيسى ابن مريم ابن الله وأن مريم إلها وتدفعون الناس النذور { وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ } الذي فعله النصارى مع آلهتهم وأصنامهم لم يفعله كفار مكة مع أصنامهم بل لم يسبق إليه بهذه الدرجة ولذا ضج الناس فكفروا بالدين كله وخرجت الثورة الفرنسية 1840/1940 خرجت الثورة الفرنسية تقول اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس، إذبخوا كله إذبج القسيسين وإذبج الملوك.

فسقة العلماء إذاً معناه أنه في علماء وفسقة وهذا إستثناء من قوله صلى الله عليه وسلم: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين))، فممكن يريد به شرا ويفقه في الدين ممكن لأن الله يبتلي من يشاء سبحانه جل وعل فيريد به شرا ويفقه في الدين لأن نيته خبيثة نيته فاسدة فيجازيه جزاء من جنس العمل هو يمكر يريد أن يتعلم العلم ليتكسب منه الدنيا فيمكر فيمكر الله به، يكيد فيكيد الله عز وجل به.

لذا ما المقصود؟

المقصود أنت ونحن صغار طلاب العلم ينبغي أن نراقب نياتنا دائماً.

نحن لماذا نتفقه في الدين؟ نريد الخير، خير لإيش؟ خير الآخرة.

ولذا الشيخ ابن عثيمين هو ببعقب في شرح كتاب حلية طالب العلم كتاب عظيم جدا صغير فيقول منهم من يسعى بهذا العلم إلى الجاه والمال، فهذا عمله حابط ولا لا؟ هو من الفساق ولا لا؟ ويقول ومع ذلك فمن أخلص لله عز وجل فيأتيه هذا من غير أن يطلبه، يأتيه الجاه من غير أن يطلبه ولذا قال أنت لما تطلب العلم في البداية بتكلم كطالب علم والشيخ بكر أبو زيد ومعه ابن عثيمين يضعون قواعد، يقول لك لا ينبغي لك أن تطلب الرفعة على الأقران ولا أن تكون المقصود بالنظارات والكلام؛ يعني إذا تنافست مع الطلاب لا تنافس من أجل أن تكون أنت الذي محط الأنظار ومحط الإعجاب وأن تتعالى على أقرانك إياك هذه كلها يسميها الشؤب، الشؤب يعني الملوثات التي تلوث نية طالب العلم.

فساق العلماء يضرون العلم ضررا عظيما جداً، ولذا قيل لهم على العلماء أنت ملح البلد، أن يصلح الطعام إذا الملح فسد، فالعلماء لابد أن يصلحوا إصلاحا عظيما جدا إصلاح منوط به والله عز وجل أوجب العلم وقال سبحانه عز وجل { **فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ** }، الغرض أن يتفقهوا في الدين { **وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** } [التوبة: 122]، نية التفقه في الدين وإنذار الآخرين يعني التعلم والتعليم، التعلم والتدريس وليس الغرض الظهور بين الناس ولا الشهرة ولا المال ولا الجاه.

❖ المسألة العاشرة:

رميهم أهل الدين بقلة فهمهم وعدم حفظه؛ هذي نأجلها المرة القادمة نتكلم فيها إن شاء الله.

السائل يسأل يقول: دخلنا في زمان الناس لا يصغون إليكم لأنك لست بصاحب مال ولست بصاحب عيلة؛ يعني الناس لا تتأثر بشخص الذي ليس عنده مال ولا جاه مع الأسف أصبح متعبا أن تدعوا لأن جوابهم أنهم لا يهتمون بما تقول.

الجواب: طيب هذا الذي يحدث أن الناس لا تستمع إليكم لأنكم لستم ذوي مال ولا ذوي جاه هذا ما حدث مع الأنبياء هذا هو طريق الأنبياء معناه أنت على الحق، لأن لو أنت لك جاه واجتمعوا إليك سيجتمعون طمعا وإذا اجتمعوا لك لأن أنت لديك كال سيجتمعون رغبة، فهم يريدون منك أن تعطيهم مالا، لكن إذا دعوتهم ولا لك مال، لذا النبي صلى الله عليه وسلم ما وعد الناس بالدنيا خالص ما وعد الناس بالدنيا قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، بعد ذلك قال تملكوا العرب والعجم لكن دا بعدين إنما ما عندك؟ عندي الجنة في الآخرة ما عندي في الدنيا شيء، هل قال محمد صلى الله عليه وسلم من دخل في الإسلام أعطيته ألف دينار والصحابة حين دخلوا في الإسلام الغني منهم افتقر ومصعب ابن عمير كان من أغنى الناس وأعطى للناس صار لا يملك شيئا وتخشف جلده ولما مات وجدوا عليه عباءة إذا غطوا رأسه ظهرت رجلاه وإذا غطوا رجليه ظهر رأسه أو ظهرت رأسه، فما كان دخلين لهذا الدين من أجل أموال ولا طمع ولذا شعار الإخوان الإسلام هو الحل شعار باطل شعار إجرامي، الإسلام ليس الحل الإسلام هو الدين { **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** } [آل عمران: 19]، بل بالعكس إن الإسلام لما الناس تدخل

فيه تزداد مشاكلهم يعني الآن دولة مثلا مثل ألمانيا دولة غنية لو أسلمت ألمانيا ستصير أفقر دول أوروبا سيضيعون عليها ويطردوها من السوق الأوروبية المشتركة ويعني يحاربونها من كل باب، فأصلا نحن لا ندخل الإسلام طلبا للدنيا صحيح { **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** } [الأعراف: 96] هذا بعد تحقيق الإيمان والتقوى أما مجرد الدخول في الإسلام الصحابة لما دخلوا الإسلام من دخل في الإسلام فكان فقيرا فاعتنى من؟ صهيب لما دخل في الإسلام ترك أمواله أو أخذها؟ تركها أمواله كلها ولا تهاجر إلا بعد أن تترك كل أموالك، شعار الإخواه هو شعار باطل يضحكون على الناس يغرون الناس من بطونهم الإسلام هو الدين تدخل الإسلام تموت تموت تستشهد تستشهد تضعف تضعف تفتقر تفتقر تعذب تعذب، بلال كان يستطيع رد العذاب عن نفسه بأنه يردد مرة أخرى بعد أن أسلم ما أرتد فسحلوه، ياسر وسمية كانا مكرمين لما أسلما قتلت سمية وقتل ياسر وعذب عمار وأكره على النطق بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان الإسلام هو الدين، حل لقضايا الكفر نعم لكن حل لمشاكل الإقتصاد لا يفكر في مسائل الإقتصاد إلا الخوارج وأول خروج في العالم نتج بسبب مسألة المال قال له إعدل هذه قسمة وما أريد بها وجه الله، فكون الإنسان يدعوا والناس لا تأخذ منك جاها ولا مالا ولا يستجيبون إليك هذا ما حدث مع الرسل وإلا فسر لي بالله عليك ((**يَأْتِي النَّبِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ الرَّهْطُ وَيَأْتِي مَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَيَأْتِي النَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ**)) لماذا لا يأتي معه أحد؟ لأن لا يعطي لا مالا ولا جاها، هو نوح عليه السلام { **وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ** } [الشعراء: 111] هل لما اتبعوك صاروا أصحاب جاه أبدا، فالسؤال هذا دخلنا فيه زمان هذا هو حال كل زمان فأبشر أيها الداعي أنت عليك أن تبلغ كلام ربك عز وجل إن عليك إلا البلاغ تبلغ إستجاب الناس لك أجران ما استجاب لك الناس معذرة إلى { **لَمْ تَعْظُونْ قَوْمًا ۖ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُم ۚ** } [الأعراف: 164] الذي يستجيب ينفع نفسه،

السؤال 2: في بعض الأوقات نرى بعض الناس في توسع في الرزق ونرى أنفسنا مازلنا كما نحن وقيل لا تتعيب يوميا إذا تعلم العلم الشرعي والطريق طويلة وصعبة لا تشعر من أحد أنك على الحق، الشاهد نحن نحتاج أن نسمع من المحبوب إصبر إبنني أنت على الحق حتى بين الإخوى لا نشعر بالمحبة.

الجواب 2: يعني يقول هو في سؤال ثاني أن المفروض الذين يتعلمون العلم الشرعي سواء رجال أو نساء أن يكون بينهم محبة وتعاون على البر طالما أنكم قلة فاتحدوا وكونوا يدا واحدة وتعاونوا على البر والتقوى وليعن كل واحد أخاه ولتعن كل واحدة أختها على طاعة الله عز وجل طالما أننا قليل لكن نستكثر بالله ثم ببعضنا والمرء كثير بإيش؟ بإخوانه، والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر الركب من الثلاثة الراكب شيطان والراكبان شيطانان في مقام الثلاثة يعين بعضنا بعضا على الطاعة.

السؤال 3: في السؤال الأول الدنيا وكذا ما الجمع بين هذا وتأليف قلوب الناس بالمال.

الجواب 3: لا حين تتمكن فإنك تسعى إلى المألفة قلوبهم ولذا المألفة قلوبهم أصلا مسبقون ولا سابقون؟ مسبقون، كل أهل الطاعة سبقوهم هم في الآخرة مسبقون فليسوا ممدوحين ولذا قال العلماء من الناس من ينجروا إلى الدين بطنه ومن الأعراب من كان يحاربون مع النبي صلى الله عليه وسلم رغبة في الغناء، لكن هؤلاء لا يكون بهم النصر أبدا النصر لا يكون إلا بأهل الصدق ولذا الذين يذهبون لنيل الغنائم حين تشتد المعركة يفرون ولا يبقى إلا أهل الصدق، ولذا الأنصار من البداية قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الأموال لا تغرينا نحن صدق عند اللقاء، نحن أهل صدق وثبتوا ومات ثلاثهم شهداء، ثبت أهل الأنصار ماتوا شهداء في المعارك، فالمألفة قلوبهم هؤلاء الناس أصلا إما أن يكونوا كفارا تحاول أن تجرهم إلى الإسلام أو أن تمنع شرهم على المسلمين وسيضلون كفار أو ضعفاء الإيمان تحاول أن تغريهم بالمال فهذا ذم أو مدح؟ ذم، ولذا لما قوى شأن عمر ابن الخطاب قال لا يوجد شيء إسمها المألفة قلوبهم يدخل الإسلام أهلا وسهلا لا تدخل الإسلام السيف موجود ندفعلك أنت تدفع الجزية، أصلا لو نحن في عصر القوى مفيش حاجة إسمها المألفة قلوبهم لأن الأصل إذا نحن أقوى إذن الكفار ندفعهم أو ندفع لهم؟ ندفعهم

فعصر عمر ابن الخطاب عصر القوة، فعصر عمر ابن الخطاب ما في المألفة قلوبهم إلغى هذا السهم فلغاه فليس هذا يستدل به على ضد ما ذكر، لكن في الأول لابد أن تكتسب الصادقين المخلصين الصادق المخلص هو الذي لا يستجيب لك لا لجاه ولا لمال الذي يأتيك يتعلم دين الله إخلاصا لله عز وجل لا يريد منك مالا ولا جاها ولذا نحن دعاة سلفيين لا عندنا جاه نعطيه ولا عندنا مال نعطيه روح الإخوان والتبليغ ستجد يطلعون بكستان ويعطوك أموال والإخوان يبسطوك وكل شيء.

